بسم الله الرحمن الرحيم

وزارت علوم، تحقیقات و فناوری

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

مدیریت تحصیلات تکمیلی

پژوهشکده ادبیات

پایان‌نامهٔ کارشناسی ارشد

رشتهٔ زبان و ادبیات عرب

عنوان پایان نامه

دراسة مقارنة للمضا مين الاالاقية و الحكمية و الدينية في لادلا الالالام .

(حسان بن ث ال ،ت، كعب بن زهيربانابغة الجيدع)

استاد راهنما

دکتر قیس آل قیس

استاد مشاور

دکتر رمضان رضایی

پژوهشگر

زهرا عسکری

آذر ماه ۱۳۹۱

التقدير

يفرض علـ ّ الواجب أن أتقدّم بخالص شكري و امتناني إلى الأستاذ المشرف الدكتور قيس آل قيس بملاحظاته القيمة و إرشاداته السديدة التي تنبهني من سقطا ت الأكلأ و هفلأا لأ اللأم ، و أشكر أيضاً الأسلااذ المستشار الالاكتور رمضان رضايي لمساعدتلأ و عللأيته و لأل من ساعلأني لأي إعداد هذا الجهد المتواضع و إعداد هذه الرسالة وأشكر الاستاذ الحكم الدكتوررفيعي بوافر الشكر و لإلإلا على توجيهاته السديدة في مجال هذا البحث .

الإهداء

اهدى هذا الجهد المتواضع إلى اللذين لالا لا و جهدهما و مالهما في سبيل تعليمي و تربيتي

و ألاطيانِ من لابهلا و شلاقتهما لا لا قدلاةلاي لالا أداء حقهما و وفاء قلارهما ـ أمي و أبي-

الملخّص:

إن الحكمة لاالقيملالخلقية والانسانية كانتا منذ سالف الزمن محل إهتمام العرب. فإلقاء نظرة على الأشعار التي أُنشدت في عصر صدلأ ا لاسلام يكفي أذ نعرف بأن ا لألأ لألأ لأ أنشدوا أبياتا مفعمة بالحكمة وذلك من لالالا إنشائهم المديح أم العتاب و أبياتا عبروا عن القيم الخلقية و الانسانية بشعرهم و شجعوا الناس ع ليمكارملالاخلاق و حذروا من الرذائل و المفاسدالموجودة في المجتمع، كما نرى هذه الظاهرة عند الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية و الاسلام كحسان بن ثاتبد ، وكعب بن زهيرو النابغة الجعدي.

أما بعد ظهور الإسلام إتخذت تلك المضامين الحكمية و الاخلاقية طابعا إسلاميا وإهتم لإلإئها لإلإلإلإيلإ لإي لإلإيلإإصلاحهلا

في هذه الطروحة لإلإت أن أدر لا الالايالا الشعرية بصورة تحليلية و استخرجت لإضامين الحكمية و الاخلاقية و الدينية من تلك الابيا ت بالتركيز على مدى تأثرها بالدين المبين و أي لاً كيفية تحول ألفاظهم إلى غا.ة إنسانية .

لهذا بدأت بتعريف عصر لإ الاسلام)الاجتماعية و الأدبية(كي أرسم صورة عن لإلإر وقضية الشعر في مخيلة القارئ وميزاتها في تلك العصر. ثم خصصت فصلا لسيرة الحياة الا لالاية و الادبية لحسان بن ثابت، و لا لا ز ه.لا والنابغة الجعدي و قمتلا لا اغراضهم الشعر.ة.

و اخيراً تطرقت إلى أشعار شعرائنا من الناحية الأخلاقية و الحكمية لأ الدينيّة بدراسة هذه المضامين مع نظرة ثاقبة بالتركيز على تأثرها بالمجتمع الاسلامي في مختلف ابعادها ، وبحثت عن اقتباسات الشعراء من الآيات القرآنية بصورة مباشرة و غير مبقرشا .

الكلمات الـ لآيسا : ةلاخلاق ، الحكمة ، الدين ، حسان ك ، تباث نبـ عبـ بن زهير ، النابغة الجعدي.

الفهرس

العنوان ٢
الصفحه
المقدمة ٦
خلفية ٨
أسئلة البحث ٩
اهداف البحث ٩
هيكل البحث ١٠
منهج البحث ١١
ا لفصل الاول .... **عصر صدر الإسلام**
الحياة الاجتماعية ١٣
الحياة الأدبية ١٤
القرآن و الشعر ١٦
الرسو ا (ول)صلشعر ١٩
لإلإلإ لإلإلإلإلإلإ لإيلإ الإلإوة و الضعف ٢٢
الإسلام وأهم الأغراض الشعرية ٢٧
الفخر ٢٨
الغزل ٣٢
الهجاء ٣٥

الرثاء ٣٨
المديح ٤٠
الحكمة ٤٢
الفصل الثاني ..... حياة كل من حسان بن ثابت و النابغة
حياة حسان بن ثابت و نشأته..... ٤٦
أهم أغراضه الشعرية ٤٨
حياة النابغة الجعدي و نشأته ٥٠
أهمّ أغراضه الشعرية 54
حياة كعب بن زهير و نشأته 57
أهمّ أغراضه الشعرية 60
الفصل الثالث:الأخلاق و الحكمة و الدين في اشعار صدر الإسلام نموذجاً(حسان ، كعب ،النابغة)
تعريف الأخلاق 64
التفاخر بالأنساب 67
الوفاء و حفظ العهد 70
العدل 73
المجد 75
العفو 77
العفة 80
الظلم 82
الشجاعة 85
الكرم..... ٩٠
تعريف الحكمة ٩٤
الصديق..... ٩٧
النفع ١٠٠
الخير و الشر ١٠١
الصبر ١٠٣
المال و الانسان ١٠٦
الحلم 108
الحياة 111
الموت 115
القضاء و القدر ١١٨
الكلام ١٢١
تعريف الدين ١٢٤
الدين في شعر حسان بن ثابت ١٢٧
الدين في شعر كعب بن زهير ١٣٩

الدين في شعر النابغه الجعدي ١٤٣
النتيجة ١٥١
فهرس المصادر ١٥٣

المقدمة :

الله الله الله الله ي قدر لي أن أسير في هذا الدرب ، و ألهمني القدرة على الله الله الله ، الله تحمل عثراته التي ما لأا لأتذلل لو لا ألأ أراد ، و ما لأتلألا تلألأيع تحمل هذا الل عبءعمش لاويئته .

فقد اتسمت الحياة الإنسانية بكثير من التناقضات ، فالموت يطارده الحياة ، والعدل يو لإ الظلم و كل هذه المشاعر الإنسانية عبر عنها الشعر العربي اصدق تعبير ، فالشعر الإسلامي له اهمية كبيرة ، إذ هو المعين الثر الذي يبين لنا مدي تأثير التعاليم الإسلامية في تلك المجتمعات وايضاً مدي تأثرها بتلك التعاليم الرفيعة .

و قد كان للعرب تراثهم الا لاي و الحكمي منذ اقدم العصور لا ق بل دخولهم الاسلام ، ولكنه لم يصبح عميقاً شاملاً متبلولاً إلا بالاسلام ، فالإسلام مد أثره على أخلاقهم و بيئتهم بمختلف لاعادلا ، فأصبح القرآن جزءاً لا يتجزأ من تراثهم الادبي و الاخلاقي .

كما تهدف هذه الدراسة إلى رصد المضامين الاخلاقية و الحكمية و الدينية التي تداخلت في شعراء صدر الاسلام و تتمثل لدراسة الـ شعر في سياق الاخلاق و الحكم و الدين.

فيعد القرآن الكريم من أهم المصادر التي استفاد منها شعراء العرب في إغناء تجاربهم الشعرية ، لأنهم يرون فيه الذ لالا الفريد المعجز للبلاغة و الفصاحة ، و من هذه الرؤية نجد أنه قد تأثر كثير من شعراء العر ربـ بأساليب القرآن الكريم و لألأ ، فانتهلوا مذ معانيه التي لا تنضب محققين غلي اتـ شعرهم من ابهار و تأثير .

من خلال اهتمامي بشعر شعراء صدر الاسلام ، تبين لي لام تأثروا بالتعاليم الإسلامية و أيضا تأثروا بأساليب القرآن الكريلا و معانيه ، إذا بدأ شعرهملاتلبساً بالقرآن الكريم ، اسلوباً ولاكرا ،

و ممتزجاً به في نماذج كثيرة درلانا خلال دراستنا لأبياتهم الشلارية فقد جاءت اشعارهم منفتحةً على القرآنالكريم، معبرةً عن مكوناته الثقافية الاسلامية التي كان القرآن الكريم في مقدمة مصادرها.

و قد ركزت دراستي على اشعار ثلاثة من الشعراء(حسان ، كعب و النابغة(و تواصلت الاتي بتصفح دواوينهم و استخراج النماذج الألألأ التي تفصح لنا عن تأثر الشاعر بالذكر الحكيم و التعاليم الإلامية في مادة الاخلاق و الحكمة و الدين و ترى من خلال دراستي لأبياتهم الشعرية أن اثر القرآن الكريم كان جلياً واضحا في اشعار هولاء الشعراء و كل واحد منهم تأثر بالاسلام و تعاليمه الرفيعة بقدر ما استطاع و ايضاً يتجلي لنا تعامله مع الدين.

و قد فرضت طبيعة الموضوع أن تكون الدراسة في مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة و ثبت للمصادر و المراجع.

و أخيراً أتمنى أن لا يكون بحثي هذا طعاماً من ضريع ، لا يسمن ولا يغني من جوع ، و أن يجعل الله فيه ما ينفع به الاخرون فيمكث في أذهانهم و أتمنى أن يكون الله تعالى ولياً لتوفيقي ، و هو حسبي.

خلفية البحث:

تناولت كتباً و رسالاتٍ متعددةً حول هذا الموضوع ولكن لم أجد بحثاً تاماً و مفيداً في هذا المجال؛ منها:

١. دراسة اسلاميات حسان بن ثابت الأنصاري . الاستاذ المشرف: دكتر انوار؛ الاستاذ المسادع: دكتر حريرجي. الباحث: ابوالقاسم نجفي . السنة:١٣٧٣، الجامعة : طهران .

دوّنت هذه الرسالة في فصلين . الفصل الاول يتحدث الباحث عن حياة حسان بن ثابت و. الفصل الثاني يأتي بنموذجٍلأ الألألألأ في الألألألأ المختلفة.

٢. الاخلاق و التربية في الادب العربي و تميزهما في التعاليملاسلاميةلا الاستاذ المشرف: سيد علي مدرس موسوي بهبهاني ؛ الاستاذ المساعد:دكترابراهيم ديباجي و دكتر حريرجي. الباحث: محمد رضا هاشم السد ،ولنة : ١٣٦٧، الجامعاجل : طهران .

تحدثت هذه الرسالة عن العلاقة بين الاخلاق و التربية بمختلف ابعادها، ثم يأتي الباحث فيها بتقديم النظريات المختلفة في مجال الاخلاق و أيضاً يفتح بحثاً حول تأثير الاطار الخلقي الاسلامي في الادب العربي ، ثم يأتي بنموذج من الاشعار الاخلاقية لكعب بن زهير ، حسان بن تباث ، شرف الدين ابو دبعالله البوصير ابوت ، يمام و الخ.

أسئلة البحث:

انطلاقاً من خلفية البحث المذكور عزمت على الإجابة عن أسئلة في هذا المجال و هي يلي :

١. ما هي أهم المضامين الاخلاقية التي تلوح في شعر صدر الاسلام؟

٢.بعد بزوغ شمس الاسلام في سماء جزيرة العرب في أي مجالات كانت المضامين الحكمية أكثر إستخداماً؟

٣. مدي تأثر شعراء تلك الفترة بالمضامين الدينية؟

أهداف البحث:

تهيأتُ لدراسة المضامين الاخلاقية و الحكمية و الدينية في شعر هؤلاء لاء و معرفة تلك المضامين و ايضاً مدى تأثيرالقرآن الكريم و التعاليم الاسلامية على الادب العربي في تلك الفترة بالتركيز على شعر ثلاث من الشعراء لا تبين لنا قدرة الاسلام على انتاج ظاهرة ادبية جديدة تناسب البيئة الاسلامية ؛ وايضاً تبين ارتقاء الادب العربي باستخدام المضامين الاخلاقية و الحكمية و الدينية و تأثير دين الاسلام في تكوين الادب العربي بصفة ادب انساني رفيع يقوم بتربية الاجيال عبر العصور المتعاقبة.

.. الشحب:

لإع لاء صورة عامة عما يتضمن هذا البحث العلمي بعنوا ن(دراسة مقارنة للمضامين الاخلاقية و الحكمية و الدينية في شعر صدر الاسلام) و أشرح شرحاً وافياً ليكون القُرّاء عارفين ترتيب هذا البحث العلـ فله ، يمذا قسمت الـ بحث علي مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة:

و في المقدمة تحدثت عن القرآن الكريم و الدين الاسلامي و تأثيره في الادب العربي و ايضاً اقتباسات الشعراء و استلهاماتهم من ذكر الحكيم.

ثم في الفصل الاول تحدثت عن الحياة الاجتماعية و الادبية في عصر صدر الاسلام و موقف القرآن الكريم من الشعر العربي و اثره على النشاط الادبي و موقف الرسول (ص) من الشعر و بعده تناولت كيفية الشعر في صدر الاسلام من حيث قوة و ضعف القصيدة و في ختام هذا البحث ،تحدثت من اهم اغراض لشعر في هذه الفترة.

و في الـ فصل الثاني قملا لالرالة لاياة الالاعرالا لالالاية و الالالاماعية و اغراضهم الشعريـ..

و اما في الفصل الـ ثالث قسمت دراستي إلى ثلاثة أقسام ؛ القسم الالالا دراسة تحليلية للمضامين الاخلاقية في ابياتهم الشعرية و قد قمت بمقارنة تلك المضامين في شعرهم ؛ والقسم الثاني جعلته للمضامين الحكمية وتحليـ ابياتهم الشعرية و تبين الحكمة الاسلامية الواردلا ادبهم ثم قمت بمقارنة المضامين الحكمية في اشعارهملا القسم الثالث قمت بدراسة اقتباسات الشعراء من

المضامين القرآنية و ايضاً استهلاماتهم من ألفاظه و معالاه في ارتقاء شعرلام الى درجة الادب الاالاالاي الرلايع العربي .

و في الخاتمة ذكرت أهم نتائج البحث و الاقتراحات وذيلت الدراسة بثبت المصادرو المراجع التي استعنت بها في دراستي .

منهج البحث:

صارت منهجية البحث على اساس الاستفادة من الدراسات المتشابهة التي قدمت في هذا الموضوع . وفي هذا البحث ا عتمدت علي مصادر و مراجع عديدة و م كتبات متعدّدة ، أما منه ج التحل يل و الت وصيف ف . دراسة هذا البحث فهو:

١. مراجعة ال مكتبات

٢. دراسة المصادر ذات لالاط بالدراسة الخاصة لالا لالالا لا. لالالالاوينلالالالاء.

٣.لا لالالا لامضامينلالا لاية و الحكمية و البلالا الداخلة ف . اشعارهم.لالا لالا تلك لا لالا.لا لالالا لا.لا لالا.لا لالالالا.لا لالا لايات ، لا لا لا لالا لالا لا لالا لا.لا لالا .لا لا لالا. لا لالالا لا. لالالا لاعر.ة.

الفصل الأول:

عصر الإسلام

الحياة الاجتماعية في الإسلام:

لقد كان المجتمع العربي قبل الإسلام مجتمعاً قبلياً، حيث كانت القبيلة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية، وكان الولاء للقبيلة هو الرابط الأقوى بين أفرادها. وقد جاء الإسلام ليوحد القبائل المتناحرة في أمة واحدة، وليؤسس مجتمعاً جديداً يقوم على أساس العقيدة والأخوة الإيمانية. وقد أدى هذا التحول إلى تغيرات عميقة في البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع العربي.

ومن أهم هذه التغيرات: إلغاء العصبية القبلية، وتحريم الثأر، وتحريم الربا، وتحريم الخمر، وتحريم الزنا، وتحريم القمار، وتحريم الميسر، وتحريم الأنصاب والأزلام. كما أقر الإسلام مبدأ المساواة بين الناس جميعاً، وجعل التقوى هي المعيار الوحيد للتفاضل بينهم. وقد قال الله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير». وقد كان لهذه المبادئ أثر كبير في تغيير نظرة العربي إلى نفسه وإلى الآخرين.

(المصدر: ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩، ج ٢، ص ٦٧)

اما من أهم تأثيرات الإسلام على العرب في حياتهم الاجتماعية :

١. اعترف لاسلالا للانساذ بحريته و اسلاللا الفكري و الاجتماعي و المالي ، فرفع كرامة ا لانساذ و جعله خليفة له في الارض يعمرها و يمحو الظلام و الجهل و الفوضى و الجهود منها بما وهبه الله من عقل و ما حث عليه من العلم و التفكير و العمران التي هي أسـ بابـ وثيقة للمدنية و الحضارة.

٢. نظم الأسرة على أسس اجتماعية سليمة، فشرع الزواج و جعل. رباطاً مقدساً بين .لمرأة و الرجل، فحفظ الانساب و رفع من شأن المرأة و جعل لها حظاً كبيراً من الميراث.

٣. دعلالاسلام إلى ان يكون الناس و المجتمع إخوة متعاو نين في الحياة ، و ساوى بين الناس في الحقوق و الواجبات ؛ و هدم ما كانوا عليه من نظام الجماعة الفاسد، و حرم دعوة العصبية الجامحة و استبدل بها دعوة الدين ؛ و شرع كثيراً من الشرائع الاجتماعية التي تزيد في وحدة المجتمع كالزكاة و الاحسان و لاللا الجماعة ، و الحج . و حرم الاعتداء على أموالا الناس وأعراضهم و دمائهم و حرياتهم ، و أباح الطيبات من .. و من سبل المعيشة الشريفة. و حارب الرذائل الاجتماعية و العادات الفاسدة و الخرافات الكاذبة، و أزال الفوارق الاجتماعية بين الناس و الشعوب، لا فضل لاحد لألى أحإ دلا بالتقوى.(الخفاجي ، عبدالمنعم. ١٩٩٠م ، صص ١٢-١٣)

الحياة الأدبية :

لألأ لألألأ لأ لأ لأ لألأ لأ لألأ لأ لألأ لأ. لأع شؤون المجتمع كما كانت مؤثرة في الأدب إذا لأ لألأ لأ . لأ لأ لأ لألألأ لأ لألألك يعير لأ لألحياة و يس لأ لأ قائعها و أحداثها.

لأ لأب فـ . هذا العصر خصائص جدـدة و اصطبغ بصبغة خاصة لم تكن له عهد فـ . زمن الجاهلـ.ن و تجلت فـ.ه. لألأ لألأ لأ لأ.لأ لألأ لأ هو جزء من لألألألأ ، لألألألصبغة لأ. لألأ لألأ لأ لألأ لأ لأعدت في ازدهار أمور أخرى.

لا لا لا لا لا لالالا لا عصبيةقبيلة لا لا لالا لا لا لا لا لا لالا لا لالالا لا منافرات.

) ابوسعد،لا لا،لالا تار.خ، ج ١، لا ١٤٣) لأ لألأ لألأ لألألأ لأ لألألأ لألألالا لا لأ

لالا لا. لالا.لالألأ .لألأ لأ.لأ لأ لألأ .لأ لألألألأخرى بل ازدهر مع خصائصه الخاصة. لا لا. لا .لا :«لا لالا لا لا لالاون الجاهلية التي لا لالا لالالا لالا لا لالا لا لا». (جرجـ ،نادـ.ز .. ١٩٥٨م، ص١١٥)

كان الشعر من أهم العناصر التـ . كانت تلعب دورا مهماً في قضـا.ا المجتمع الجاهلي السياسية و الاجتماعية، و كان يشكل جزءاً رئيسيا من ثقافة العصر.

لا لا لا لا، لا لالالإلالالا لالالالالالانب . (لا) لالالا لالالالالالالالا، لالاسيا لالالالالا .لالار لإ لإ لإلإ، لإ لإلإ.لإ. لإلإ .لإ لإ لإلإ لإ لإ لإ لإ لإ لإلإ.لإلإ لإلإ لإلإ لإلإ .لإلإ

لا لاها موقف الشر.عة السماو.ة تجاه الشعر و الشعراء.لا لا لاذه لالالا لا لا. لإلا لا لالالالالا.لا.لالا . لالا صدر الاسلام،حي لا كان الشعر قبلازدهرلا.لالالالالا لالا لالا لالالا، لإ لإ لإلإ لإ لإلإ.لإ الصراع لإلإ بسبب لإلإومة لإ. لإلإ لإلإ لإ لإلإ لإلإ بين لإلإلا و الشرك.

و يجدر بنا أن نلقي ضوءا على الموقف الذ . اتخذه الإسلام من الشعر و الشعراء، فمن المستحسن طرح قضية موقف الإسلام من الشعر؛ يقول إدريس الناقوري «القضية من وجهة، علاقة بين الدين و الفن، و من وجهة أخرى علاقة بين نوعين مذ أنواع الفكر و الأيدئولوجيا، و من وجهة ثالثة، علاقة بين رؤية فكرية دينية و سياسية و اجتماعية، عامة و شاملة للكون و الحياة و الناس، و بين نوع محدد من أنواع الإبداع، هو القول الشعري.» (الناقوري، إدريس ، ١٩٨٦ م ، ص ٨)

فلنركز في تنظر الشريعة إلى الش .و يمكننا أن نستشف حقيقة هذا الأمر من القرآن الكريم ،حيث هو النص المعبر عن الدين الجديد، كما ينبغي أن ننظر إلى أحاديث الرسول (ص(؛ ذلك أنه هو الذي تصدى لتبليغ الرسالة الإلهية، فجرى القرآن على لسانه، و كان هو المأمور بإبلاغه و تفسيره، و كذلك عند توجهنا إلى تاريخ الصحابة نجد ما يفيدنا في هذا الصدد؛ إذ إنهم رأووا النبي و اتصلوا به و أخذوا منه، و بعد وفاته (ص) حاولوا التمسك بسيرته الجميلة، فذكروا خواطو ،حهر تجلت السيرة النبوية ملالالا لالالاقلالالا إزاء قضايا ء الحياة.

كما لم يخمد الشعر في هذا العصر بل كا اذ يعنى به الرسول (ص) و كذلك الخلفاء بعده كما كان للرسول (ص) و الخلفاء بعده مواقف من الشعر و قد ورد « ان أبابكر كان شاعرا و كان عمر شاعرا و على بنأبى طالب (ع) أشعرالثلاثةلا» (ابن عبدربه، احمد بن محمد .١٩٥٦م ، ص ٢٦٨)

و من الطبيعي أن يتأثر الشعر بالقرآن في بلاغته و فصاحته و أن يكون أحسن مما كان عليه من قبل في زمن الجاهلية لأن القرآنلاما نزل أدهش العرب بفصاحته و بلاغته في حين كان الشعر في زمن الجاهليين قد خلا من زحزف الكلام و أساليب البلاغة .

القرآن و الشعر

و أما عند قراءتنا للآيات التي لها صلة بموضوع الشعر و الشاعر نجد أن القرآن الكريم يشير فيها إلى محاولة كفار قريش لإتهام النبي(ص) بأنه شاعر، و لكن القرآن ينزه الرسول عن قول الشعر، و يدفع مزاعم المشركين الذين زعموا أن القرآن شعر، فيقول: « بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ » [الأنبياء : ٥

]ويقول في آية أخرى : «وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجۡنُونِۭ» [الصـ لألأ : ٣٦]

وقال تعالـ ى في موضع رخآ : «أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ» [الطور:٣٠]

ثم نجد آيات أخرى ترد على هذه الادعاءات، و تنزّه الرسول(ص) عن كونلأ شاعراً و قد ردّ على مزاعم المشركين، من أن القرآن قول شاعر و تؤكد على أن القرآن هو كلام الله و وحيه الذي نزله على قلب رسوله المختار. قال تعالى:« وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ »

[الحاقة :٤١] و قال تعالى أيضاً : «وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ » [يس : ٦٩،٧٠] فنزّه الله رسوله أن يكون واحداً من هؤلاء و الظاهر أن الشعراء معروفون منذ القدم بالغلو و الكذب و التهويل، فإذا مدحوا جاوزا الحق و أفرطوا في مدح مَن يـ لا نـم و ـهقحتسيستحقه و ذلک لا يليق برسول اصطفاهالله الله بين النـاس.

و نجد في معظم الآيات التي ذكرناها، أن القرآن يذكر أقوال المشركين و محاولاتهم ضدالرسول (ليرد عليـ ادعاءاتهم (صـم فلـ ،اهلطبيويس هنالک ماليفيد بأن القرآن نـفي الشعر بذاته.

و من حق البحث في هذه الآيات، أننا ننتبه إلى الواقع التاريخي الذي كان سائداً حين نزولها، أو الظروف التي نزلت الآيات فيها، و لاشک أن هذا الانتباه يُعيننا على فهم مدلول الآيات، و بذلک نستطيع أن نستخرج موقفـالقرآ الكريم حيال الشعر و الشعراء.

و أما الواقع التاريخي الذي شهدته تلک الفترة، فهو الصراع الذي دار بين المشركين و المسلمين فيبدايـة البعثة و الذي من جرائه جاءت ادعاءات المشركين بشاعرية الرسول ص()، و نرى انعكاساً لهذا الصراع في القرآن الكريم، حيث يتجلي في اتهام المشركين النبي(ص) بأنه شاعر، و ردّ القرآن عليهم.

و هناک نقطة أخرى توضح أهمية توكيد القرآن على أن الرسول (ص) ليس بشاعر، و هي أن وصف النبي (ص) بكونه شاعراً كان من شأنه أن يربط نزول القرآن على لسانه بإلقاء الشياطين؛ إذ كما هو المستفاد من المصادر القديمة، كان من المعتقد لدى الجاهليأ ،نين لكل شاعر شيطاناً أو جنّياً يلهمه و يدفعه إلى إنشاد الشعر. (معروف، نايف. ١٩٩٨م ، ص ١٢٧)

و على هذانستطيع القول بأن مدار البحث في الآيات المذكورة تؤكد على نفي الشاعرية عن الرسول(ص) و على أن القرآن ليس شعراً، ولانجد حكماً صادراً بشأن قضية جواز الشعر أو حرمته، يقول الدكتور سامي مكي العاني في هذا الصدد:« إن القرآن لم يتحدث في هذه الآيات عن الشعر من حيث هو فن يجوز للمسلم أن يتعاطاه أو يحرّم ذلک عليه، و إنما أورد لفظة الشعر

أو الشاعر للـ تعريف بنفسه، و للتفريق بينه و بين الشعر فحسب.» (مكي العاني ، سامي . ١٩٨٣ ص ،م ٤١)

إذاً، تنزيه الرسول (ص) عن أنه شاعر، لايدل على أن الإسلام يكره الشعر، و هناك كلام طريف ذكره الدكتور سامي لدعم هذا الرأي، و أن هللألألألأ يشبه وصف القرآن للرسول (ص) بالأمية، فإن هذا الوصف و نفي كون النبي قارىء كتاب أو متعلماً، لايعني أن الإسلام يدعو إلى ا.مية و يكر . الـلم. (..س المصدر)

ويؤكد على هذا الدكتور نايف معروف قائلاً:« إن نفى صفة الشعر عن كتاب الله الكريم لايصيب الشعر بأ ي سوء، ولايغض من قدره وسيلة من وسائل التعبير اللغوي عند العرب، إذ الأمر لايعدو كونه إقراراً لواقع القرآن و تأكيداً لذاته و لمصدره الإلهي ، ورداً على مزاعم المشركين و افتراآتهم » (معروف، نافـي. ١٩٩٨ ص ، م ١٢٦)

و مما يدعم هذا الرأي هو ما جاء بعد آية الشعراء، و استثنى جماعة من الحكم الأول، فقال:« إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ ... »[الشعراء :٢٢٧] و يمكن لأي قارىء إذا نظر في آية الشعراء و عدد من الآيات التي أُشير إليها آنفاً، أن يتراءى له أنها أصدرت حكماً يحط فيه من شأن الشعر و الشعراء، و ذلك بأخذه تلك الآيلآ فقط ون النظر إلى ما جاء بعدها.

و من جانب آخر، ينبغي الانتباه إلى أ سباب نزول هذه الآيات، إذ كما ذكرنا، يجب عند إرادتنا لفهم الآيات أذ نأخذ بعين الاعتبار السياق التا ريخي الذي توقفت عليه و الظروف التي أدت إلى نزولها.

و أما عن سـ بب نزول هذه الآية، فقيل إنها نزلت فـ ي شعراء المشركين عبدالله بن الزبعري، و هبيرة بن أبي وهب، و مسافع بن عبد مناف و أبي عزة الجمحي و أمية بن أبي الصلت حين كانوا يهجـ وذ النبص)ي)، و قالوا نحذ نقول مثل قول محمد، فاجتمع إليهم العرب لىستمعوا إلى مهرامشأ.(الي رشخمز، محمود بن رما، خيراتلاب، ج٢، ص٤٤٠)

و يقال أيضاً إنه بعد نزول الآية (و الشعراء يتبعم الغاوون) توجه الشعراء الثلاثة، حسان بن ثابت و عبدالله بن رواحة و كعب بن مالك نحو لالرسول)ص(و هم يبكون، فتلا النبي (ص) الجزء الآخر و هو « إلا الـ ذيذ آمنوا و عملوا الصالحات و ... ». (معروف، نايف. ١٩٩٨م، ص ١٢٦)

و يتضح مما ذكرناه أن الآيات تقصد وضع حد بين الشاعرية بمعناها السيء و بيذ النبوة؛ إذ إنها تخاطب فئة معينة من الشعراء، و يستفاد هذا دون النظر إلى سبب نزول الآيات، و ذلك عندما

ننتبه إ لي الاستثناء الذي جاء فيها، و هو في الحقيقة تمييز بين فريقين من الشعراء، و مما لاشک فيه أن هذا التمييز يعود إلى المعاني و ا لألألألأ التي يرنوالشعراء إليها، و إلى أهدافهم من إنشاد أشعارهم؛ لأن الشعر، و كما هو المصطلح، سلاح ذو حدين يمكن استخدامه في الخير أو في الشر.

ف«إن القرآن لم يحارب الشر لذاته في هذه الأحكام، و إنما حارب المنهج الذي سار عليه الشعر و الشعراء، منهج الأهواء و الانفعات التي لا ضابط لها، و منهج الأحكام المهومة التي تشغل أصحابها عن تحقيقها.» (قطب ، سيد ۱۴۰۵، ج۱۹ ، ص۲۰)

و كما يقول الدكتور زكي المحاسني: عن التمييز بين الطائفتين مشيراً إلى الآية الكريمة: « ا ستثنى القرآن المؤمنين منهم و الصالحين، و هو لو أطلق الآية في أمرهم ذاک، لكان الإسلام حرباً عليهم حتى آخر يوم تنطق به الأقوام بالضاد. لكن القرآن عبس لهم قليلاً ثم تبسم، و كذلک صنع الرسول، فإنه تجهم للشعر السيىء الهدام، لكنه تبسم للشعر الباني المبين.» (المحاسني ، يكز. ۱۹۸۸ص ،م ۱۴۸)

و بناءً على ماقيل، لايصح الاستناد بالقرآن الكريم للدلالة على محاربة الإسلام للشعر و نفيه له، فرأينا أن الآيات التي تناولت موضوع الشعر و الشعراء لم تتخذ موقفاً ضد الشعر من حيث هو، وإنما نزلت لغرض آخر تحدثنا حوله.

الر سول (و الـ (ص شعر:

أشرنا في المبحث الماضي إلى أن القرآن فصل بين فريقين من الشعراء، و ذلک حسب النوايا و الأغراض، و يتجلى هذا التمييز في مواقف الرسول(ص) ، حيث رويت عنه أحاديث و مواقف يقف من خلالها أمام الشعر بموقف سلبي أحياناً، و أحياناً أخرى يشيد بالشعر و الشعراء.

إن الرسول الأكرم(ص) بحكم طبيعته العربية، و مثل أي عربي آخر في ذلک العصر، ارتبط بالشعر و نشأ في أحضان قوم كان الشعر من أهم الظواهر التي كانت تشغلهم، و نستشف من أحاديثه أنه كان مهتماً بالشعر و الشعراء، و معترفاً بدورهم الخطير في توجيه الناس إلى الخطأ و الصواب.

و مما روى عنه أنه قال: « إنما الشعر كلام مؤلف، فما وافق الحق منه فهو أحسن ، و مالم يوافق الخير فيه لافـ ـهنم رلا» (ابـ ، ينـاوريقـلقـيشر ن. ۱۹۵۵م ،ج۱ ، ص۲۷)

و كذلک قال في حديث له آخر حول إمكانية استخدام الشعر في الخير أو في الشر: « إنما الشعر كلام، فمن الكلام خبيث و طيب.» (نفس المصدر)

و لم يقتصر النبي (ص) في كلامه عن الشعر على هذا الحد، بل وصفه بالحكمة والفائدة، فروى عنه أيضاً أنه قال:

« إن من الشعر لحكمة، فإذا ألبس عليكم شيء من القرآن، فالتمسوه في الشعر، فإنه عربي» (نفس المصدر ، ج١ ، ص ١٤)

و هناك مواقف عديدة قام فيها النبي (ص) بإبداء رأيه في كلام الشعراء مما يؤكد على أنه كان مهتماً بالشعر و لم يكن يرفضه فكان يوجه الشعراء عند إنشادهم لقصائدهم.

ولألألأي الأغاني أ نه حين أنشد النابغة الجعدي:

بلغنَا السماءَ مجدَنا وجدودَنا و إنّا لنرجو فوقَ ذلك مظهرا

سأله النبي عند سماعه هذا البيت: إلى أين يا أبا ليلى؟ فقا لـ النابغة: إلى الجنة، فقـ الـ النبي: إن شاء الله (معروف، نافـي. ١٩٩٨ م، ص ١٢٦)

و ربما أحس النبي (ص) من كلامه بأنه منتم إ لي القيم الجاهلية و المفاخرة السيئة، فأراد أن يولأهلألي لألأسلألألأ لألألأحفسأله هذ ،حيا السؤال.

و كذلك عندما سمعك لالأصعب بن مالك و هو يقول:

تدافعنا عن جذمنا كلّ فخمة مذربة فيها القوانسُ تلمع

طلب إليه أن يذكر كلمة ديننا بدلاً من كلمة (جذمنا) (ابن عبد ربه ، احمد بن محمد. ١٩٥٦م، ج ١ ، ص ٢٥٦) ، و هذا موقف يبين اهتمام الرسول (ص) بنفي العصبية القبلية التي هي من القيم الجاهلية الفاسدة.

و هناك مواقف أخرى نرى فيها أن النبي(ص) تعرض للشعر و نهى عنه، و كما قلنا في البحث الماضي حول موقف القرآن، إن موقف الرسول (ص) (الـ ذي بالطبع هو موقف القرآن الكريم) يأتي حسب ما يتضمنه الشعر من المعاني، و مما روى عنه أنه قال: « من قال في الإسلام هجاء مقذعاً فلسانه هدر»(القيرواني ، ابن رشيق .١٩٥٥م ، ج٢ ، ص١٦٢)

و قال أيضاً :« لألأ يمتلىء جوف أحدكم قيحاً يريه خير له من أن يمتلىء شعراً» (نفس المصدر ، ج ١ ، ص ١٤)

و جملة هذه الأقوال بما فيها من الإشادة بالشعر أو النهي عنه، تفيدنا بأن النبي (ص) لم يتحدث عن الو إذ ،ةقلطم ةروصب رعشما رسم لنا ما يستحسنه و ما هو المعيار لديه لتقييم كلام الشعرا ..

و وردت أخبار تفيد بأن الرسول (ص) كان يستمع إلى بعض من الشعر و مثال ذلك استماعه (ص) إلى أشعار أمية بن أبي الصلت و حسان بن ثابت و الخنساء، كما أن الشعراء هم أنفسهم كانوا يقصدونه و ينشدون الشعر بين يديه لاستعطافه و استنجاده في أمورهم، فكان يستمع إليهم. (ذ ،فـورعمايف . ١٩٩٨ ص ص ،م ١٤١-١٤٢)

و إضافة إ ليه ذلك، ندري أن النبي (ص) استخدم الشعر كوسيلة إعلامية، و أمر الشعراء المسلمين بالرد على هجاء المشركين و حملتهم الإعلامية ضد الإسلام، و ورد عنه قوله لحسان بن ثابت في هذا الصدد: « نعم، اهجهم أنت، فإنه سيعينك عليهم روح القدس» (القيرواني ، ابن رشيق. ١٩٥٥م ،ج١، ص١٨) ، و ورد أيضاً أنه (ص) بنى لحسان منبراً في المسجد ليصعده و ينشد عليه الرعشد. (نفس الج ، ردصم ١ ، ص ١٤)

و نستنتج مما مرّ ذكره، أن سيرة الرسول (ص) الكريمة، لاتدل على أنه اتخذ موقفاً سلبياً إزاء الشعر من حيث هو، و كذلك لم يبغض النبي(ص) أي شاعر و لم يطرده لكونه شاعراً فقط، بل جاءت مواقفه السلبية و الايجابية متوقفة على ما تضمنته الأشعار مذ المعاني و الأغراض، و يصح القول بأن الإسلام لم يحارب الشعر، بل أشاد بجيده، و في الختام نأتي بما قاله الدكتور إدريس الناقوري في هذا المجال: « أكدت نصوص القرآن الكريم و سنة الر سول عليه السلام علي الخصوص، أن معركة الإسلام أجل من أن تكون معركة ضد الشعر و الشعراء. و إذا كانت السلطة الإسلامية في المدينة قد حاربت الشعر و الشعراء بناء على وحي القرآن ، فما ذلك إلا لما يمثلانه من جحود و كفر، و ما يدافعان عنه من قيم فاسدة تمثلها رواسب المجتمع الوثني القديم القائم على الاستغلال و الاستعباد و احتكار قوة المال و فائض ا لعمل» (مكي العاني ، سامي. ١٩٨٣ م، ص ٤١)

شعر صلا لإلاسلام بين القوة و الضعف:

لقد نظر الدارسون في تاريخ الشعر العربى، إلى شعر الفترة الإسلامية- عصر الرسول و الراشدين- فوجدوه قد ضعف و هبط مستواه عذ المكانة الرفيعة التي كان عليه في العهد الجاهلى، و قد ذهب الباحثون في تعليل ذلك مذاهب شتى و قدي غلو بعضهم في تقدير ذلك الضعف، و نعرض هنا آراء الكاتبين لنتبين طبيعة تفكيرهم و نظرتهم لهذه الفترة و أما قول ابن سلام حيث يقول: « فجاء الإسلام و تشاغلت عن الشعر العرب، و تشاغلوا بالجهاد و غزو فارس و لهت عن الشعر و روايته، فلما كثر الإسلام و جاءت الفتوح و اطمأنت العرب بالأمصار راجعوا رواية الشعر، فلم يؤلوا إلى كتاب مدون، و لا كتاب مكتوب، و ألفو ذلك و قد هلك من العرب من هلك بالموت و القتل، فحفظوا أقل ذلك، و ذهب عليهم منه كثير.»(الجمحي، محمد ملاسد نبلا 1952م،ص ٢٢)

و كان لما ذكره ابن سلام أثر كبير في توجيه الباحثين إل ي إتخاذ الموقف الذي نتناوله الآن، فإنهم يعتمدون على قوله هذا في إصدار حكمهم على ضعف الشعر بعد الإسلام، كما يدعمون فكرة القويض الفني أي الاستعاضة بالقرآن ي ،رعشلا نعقول الدكتور شكري فيصل:

«إن شعر صدر الإسلام هو النهاية الضعيفة الذابلة و المنحرفة للشعر الجاهلي... و هو يمثل عقابيل المعركة بين الحياة الإسلامية و بين الحياة الجاهيلةي... فأما الشعراء الذين سكتوا، فقد وجدوا في القرآن الكريم أو في غيره تعويضاًعن حياتهم الفنية الأولى... و أما الشعراء الذين

ظلوا يقولون الشعر فقد كانوا يحاولون الصحوة من أثر الدهشة التي جابههم بها إعجاز القرآن كما كانوا يحاولون التكيف مع هذه الحياة الجديدة و الإنسياق في مفاهيمها... و لهذا جاء شعرهم هذا الشعر المتراكب من القيم الجاهلية و الإسلامية على السوا..» (شكري، فيصل . ١٩٥٤ م، ص ٢٠٦)

و يقول في مكان آخر: « لقد شهدنا هذا الشعر يضمر و يذوي في عصر الخلفاء الراشدين و لخصنا الموقف آنذاك بأن الشعر كان يبدو و كأنه النهاية الطبيعة الضعيفة للشعر الجاهلي، و عرضنا للأسباب التي أدت إلى ضموره من حيث هـ ي أسباب دينية، وأسباب إجتماعية، و أسباب فنية.»(نفس ا لمصدر،صـ ٢٤٢)

و يُستند لدعم هذا الموقف على عدة أمثلة منها ما رُوى أن لبيداً ترك إنشاد الشعر بعد دخوله في الإسلام و لم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً ، «و قد لوحظ ذلك في شعر حسان بن ثابت خاصة، الذى قطع متنه في الإسلام كما يقولون، لأنه ترك باب الشر و دخل في باب الخير فلان شعره، قالقي :او لاموي ناسحا : لان شعرك- اوهرم شعرك- في الإسلام يا ابا الحساف ،يا :لاق ابن اخى: إن الإلإلإ يحجر عن الكذب، و إن الشعر يزينه الكذب.»(الجبورى ، يحـ يى ، ١٣٨٣ ه ، ص ٣٢)

و أما بالنسبة إلي توبة لبيد عن قول الشعر في الإسلام، فهذا زعم ذكره الكتاب و النقاد من القدامى و المحدثين و من ذلك قول الدكتور محمد عبدالعزيز الكفراوي حين يتحدث عن آية الشعراء قائلاً: « و ظاهر الآية أن الشعر بجميع أنواعه و ألوانه غير مرغوب فيه إلا إذا جرى في ركاب الدعوة الجديدة، و قد تقيد الصحابة بتلك الآية حرفياً، فأقسم لبيد ألا يقول شعراً » (حسين منصور، سعيد. ١٩٧٦ص ،م ١٠٩)

ويجد الباحث في كتب الأدب و تاريخه، رداً على هذا الزعم حيث تعرض له عدد من خبراء تاريخ الأدب العربى ذاهبين إلى أنه زعم مردود بعيد عن الصحة، إذ إن هناك اشعاراً وردت في ديوانه مما يتميز بالروح الدينية ويحمـ لمعاني إ سلامية ليس من شأنهأنه قيل في الجاو ،قبله نورد بعض ما ذكره الباحثون في هذا الأمر.

يقول المؤرخ الألماني بروكلمن:« و قد قيل إن لبيداً لم يقل شعراً في الإسلام، و ليس هذا بصحيح، فإن كثيراً من شعره مطبوع بطابع الوحي، و يبعد أن تكون كل هذه الأبيات منحولة ، و إن ظهر فيها شيء من التزيد عليه.» (بـ ،نامل كورل را. ١٩٥٩ج ،م ١ ،ص ١٤٥)

و كذلك يقول الدكتور احمد الشايب : « و أما لبيد فقد سكت عن الشعر احتفالاً بالقرآن، و قالوا إنه قال في الإسلام بيتاً واحداً، ولكن هذا القول مردود لأن في ديوانه قصيدة يوصي بها بناته قبل لإلإلإلإلإ لإلإ علإلإ لإ يلإ لالالالالا لان لالابعين سنة.» (لاحمـ ، بـياشلد. ١٩٥٣م، ص ٨٨)

و قا لـ السيوطى في كتابه (المزهر): نزه الله تعالى نبيه عن الشعر « لالا للشعر شرائط لايسمى الإنسان بغيرها شاعرا، و ذلک إن إنسانا لو عمل كلاماًمستقيماً موزوناً، يتحري فيه الصدق من غير أن يفأو يـ ،طرتعدي، أو يمين، أو يأ تيـ فيه بأشياء لايمكن كونها بتة لما سماه الناس شاعرا، و لكان ما يقوله مخاقطأ لأوسلأ»(الـ سيوطي، جلال اللايلا،لا لا ج ،خيراتـ ٢، صص ٤٦٩-٤٧٠)

و الإحتجاج على تهـ ويذ منزلة الشعر و الشعراء بهذه الآيات:« و الشعراء يتبعهم الغاوون ألم ترأنهم في كل وادٍ يهيمون وإنهم يقولون ما لا يفعلون» [الشعراء : ٢٢٤،٢٢٦] خطا و سوء تاويل، لألأ المقصود بهذا النص شعراء المشركين الذيـ تناولوا رسول الله (ص) بالهجاء و مسوه بلأذىلأ فأما من سواهم من المومـ نيذ فغير داخل في شيء من ذلک. (القيرواني، ابن رشيق . ٢٠٠١ج ،م ١، ص ٣٢)

لما نزلت: (و الشعراء يتبعهم الغاوون) جاء حسان بن ثابت و عبدالله بن رواحة، و كعب بن مالک إلى رسول الله (ص) و هم يبكون فقالوا: قد علم الله حيذ أنزل هذه الآية نحن شعراء، فتلا النبى (ص) : (إلا الذين امنوا و عملواالصالحتا...). قال (انتم)، (... و ذكروا الله ..ى.ا...) قال انتم، (و انتصروا من بعد ما ظلاوم...) قال انتم. (الـ دمشقي، ابن كثير . ١٩٩٩م، ج ٦، ص ص ٢٣٨-٢٣٧)

هذا مجمل مايعتمد عليه لدعم الحكم بأن الشعر قد ضـ لإلإ لإيلإلإلإ لإدلإ لإلاو قد ،ملاسـ عولج فيما مضى من ناحية صلاحية الدلالة و راينا انه لايصلح لكونه دليلاً على اثبات ظاهرة خمول الشعر في عصر النبوة.

أما فئة أخرى ترى خلافه فتصر على أن الشعر في تلک الفترة قد لقي ازدهاراً و تطوراً ايجابياً.

و لو راجعنا النصوص الأدبية القديمة، لوجدنا أن هناک فرقاً ملحوظاً بين الشعر الجاهلي و شعر فترة صدر الإسلإم من الناحية الفنية و اللغوية و هذا شيء لايمكن نفيه، و يسهل فهمه حتى لمن يلقي نظرة عابرة على النصوصـ المختلفة لهاتين.ل. ...ى.. يقول الدكتور عبدالقادر القط « لو قارنا بين شعر هذه المرحلة و الشعر الجاهلي لأدركنا، دون عناء أن هناک بوناً شاسعاً بين الشعرين من حيث الإصالة و المستوى، و أن الشعر في صدر الإسلإم فقدـ في معظمه و بخاصة الشعر السياسيـ ما فيه الشعر الجاهلي من خيال حي و إقتدار لغوي و التصاق بالطبيعة و المزاوجة بينهما و بيذ مشاعر الإنساذ، و أنه في كثير من وجوهه قد أصبح أقرب إلى النظم منه إليالإبداعلإ»(القط، عبدارداقل . ١٩٧٦ص ،م ١٢)

و لايكفي هذا الأمر أي وجود الفرق بين شعر الفترتين من الناحية الفنية، دليلاً على وجود الضعف في الشعر الإسلإمى بل يجب أذ لانغفل عذ عنصر آخر له دور في تقييم الشعر و هو المضمون الفكري وبعبارة أخرى ليس للمقارنة أن تتم بهذه السهولة د وذ النظر إلى مضامين شعر الحقبتين.

و من الواضح أن الشاعر المسلم جاء مختلفاً عن الشاعر الجاهلي إختلافاً جوهرياً في داخل ضميره و لالإ لإلإلإلإ المعايير و القيم و المفاهيم بينهما، فلم تعد نظرة الشاعر المسلم إلى هذا الفن الكلامي نفس النظرة الموجودة لدى الشاعر الجاهلي، أو بالأحرى حدث إنقلاب شامل فى رؤية الإنسان تجاه الشعر، و على هذا، نستطيع تحديد الموضوع هكذا: إذا نظرنا إلى الشعر من الناحية الفنية واللغوية فقط، ولاحظناه من حيث أنهلالا لالإلاي غايته الإثارة و تحريک المشاعر فقط، لصح القول بأن الشعر قد ضعف فى العهد الإسلامى، الأمر الذى لايحتاج إلى استدلال كثير مثلما فعل الباحثون الذين مر ذكرثبات الإ مهدعائهم و إنما يدركه السمع بسهولة.

و أما إذا ركزنا على المحتوى و المضامين الفكرية لتقييم الشعر، فتأخذنا المعاني و القيم الواردة في شعر صدر الإسلام إلي أنه إزدهر وارتفع عنالضعف و الفتور.

يقول الدكتور شوقي ضيف في كتابه التطور و التجديد في الشعر الأموي:

« فقد كان حسان و غير حسان يمدحون الرسول الكريم بالشجاعة و السعة في الكرم و البطش بالأعداء و الوفاء بالعهود و كأنهم يمدحون ملوكهم و سادتهم ... و بهذه الشاكلة لم يتحول الشعر في عصر الرسول (ص) عن نهجه القديم إلا قليلاً، فقد ظل الشعراء مرتبطين بالمثالية الجاهلية في مديحهم و هجائهم. كذلک فى رثائهم إلا أبياتاً قليلة تحصى إحصاء، و هى بدورها تؤكد أنه لم يحدث تطور واسع في القصيدة العربية على هدى لإسلإملإ» (شوقي ضيف، ١٩٥٤م ، صص ١٨ - ١٩)

و فى هذا المقام تجدر الإشارة إلى أنه لايمكن قلب كل ما هو مألوف و معتاد في ظرف زمني قصير و قطع كل صلة بالماضي حينما يحدث أي تطور و تغيير في المجتمع، و لذا ليس من المعقول أن نتوقع من أدب عصر صدر الإسلام أن يكون شيئاً مختلفاً عن الأدب الجاهلي إختلافاً تاماً دون وجود أي ربط وصلة.

و قمنا في الصفحات الماضية بطرح إدعاء الفريقين المتضاربين فى مسألة دعوى ضعف الشعر في صدر الإسلام و نظرنا إلى ما يستندون إليه لدعم رأيهم، و لتكملة هذا البحث لا يفوتنا أن نشير إلى نقطة أخرى يثيرها المدعون إلي تميز شعر صدر الإسلالا بإزدهار و رونق و هي مسألة قلة النتاج الأدبى و قرض الشعر فى ذلک العصر، الأمر الذى يعد مؤشراً بارزاً على د عوي ضعف الشعر عند الطائفة المؤيدة له، ولكن الفئة الثانية ترد على ذلک بأدلة قوية.

و منهم الدكتور شوقي ضيف الذي يعتقد أن ابن سلام في كلامه عن إنصراف العرب عن الشعر قد قصد ضياع الشعر في العصر الاسلامى و يقول: (و ابن سلام إنما يقول ذلک ليدل على أن شعراً عربياً كثيراً ضاع من يد الزمن، و كان يكفيه ما قاله من أنهم لم يدونوه و أنهم اكتفوا بروايته، فإن من شأن الرواية إذا طال العهد بها أن لاتحتفظ بكثير من الشعر و أن يسقط منه غير قليل، أما قوله بأن العرب لهت عن الشعر و شغلت عنه بالجهاد، فينقضه ما تحمله كتب الأدب و التاريخ من منظوماته الكثيرة و من أسمهيمظاهرا. » (شوقي ضيف، ١٩٦٣م، ص ٥)

ويقول الخفاجي في مكان آخر: «و كأنما غابت كل هذه الحقائق (يقصد بهذه الحقائق الشواهد الدالة على تأثر الشعر بالإسلام) عن كثرة الباحثين في أدبنا العربى، فإنهم يرددون أن روحانية الدين الحنيف لاتظهر في شعر صدر الإسلام ظهوراً بيناً، و هو ترديد مرده- في رأينا- إلى أنهم